@ 256 @ (^ وإذ قلنا للملائكة اسجوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا (61)) * * * * أريناك) ، وكذلك ما جعلنا الشجرة الملعونة (^ في القرآن) إلا فتنة للناس . .

وأما الفتنة في شجرة الزقوم من وجهين : أحدهما : أن أبا جهل قال : إن النار تأكل الشجر ، وأن محمدا يزعم أن النار تنبت الشجرة . والوجه الثاني : أن عبد ا بن الزبعري قال : يا قوم ، إن محمدا يخوفنا بالزقوم ، وما نعرف الزقوم إلا الزبد والتمر ، فقال أبو جهل : يا جارية ، هلمي فزقمينا . .

والقول الثاني : في شجرة الزقوم أنها شجرة الكشوثا التي تلتوي على الشجر فتجففه .

والقول الثالث : أن الشجرة الملعونة في القرآن أولاد الحكم بن أبي العاص ، وهو مروان وبنوه . .

ذكره سعيد بن المسيب ، وأنكر جماعة من أهل التفسير هذا القول ، وا أعلم . .

وقوله : (^ ونخوفهم) أي : نحذرهم (^ فما يزيدهم) أي : ما يزيدهم التخويف (^ إلا طغيانا كبيرا) أي : تمردا وعتوا عظيما . .

قوله تعالى : (^ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) قد ذكرنا معنى السجود في سورة البقرة ، واختلاف الناس فيه . وقوله : (^ فسجوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) معناه : لمن خلقته طينا . وقوله : (^ طينا) نصب على الحال أي : في حال طينته ، وفي الآية حذف ، ومعناه : أأسجد لمن خلقته من طين ، وخلقتني من نار ، وللنار فضل على الطين ، فإن النار تأكل الطين . ولم يعلم الخبيث أن الجواهر كلها من جنس واحد ؛ والفضل لما فضله ا تعالى . وفي الطين من المنافع ما يقادم منافع النار ، أو يرقى عليها ، وللطين من كرم الطبع ما ليس للنار .